

علم أصول الفقه

٤٧

الاستصحاب ١٢-١٠-١٤٠٢

دراسات الأستاذ:
مهدي الهادي الطهراني

أدلة حجية الاستصحاب

حجية الاستصحاب على
أساس إفادته للظن

حجية الاستصحاب على
أساس السيرة العقلانية

حجية الاستصحاب على
أساس الأخبار

أدلة حجية
الاستصحاب

أدلة حجية الاستصحاب

حجية الاستصحاب على
أساس إفادته للظن

حجية الاستصحاب على
أساس السيرة العقلانية

حجية الاستصحاب على
أساس الأخبار

أدلة حجية
الاستصحاب

حجية الاستصحاب على أساس الأخبار

- حجية الاستصحاب على أساس الأخبار:
- الدليل الثالث: الأخبار، و هي عدة روايات:
- الرواية الاولى: صحيحة زرارة
- قال: «قلت له: الرجل ينام و هو على وضوء أ توجب الخفقة و الخفقتان عليه الوضوء؟ فقال: يا زرارة قد تنام العين و لا ينام القلب و الاذن، فإذا نامت العين و الاذن و القلب و جب الوضوء، قلت: فإن حرك إلى جنبه شيء و هو لا يعلم به؟ قال: لا، حتى يستيقن أنه قد نام، حتى يجيء من ذلك أمر بين، و إلا فإنه على يقين من وضوئه، و لا تنقض اليقين أبداً بالشك، و إنما تنقضه بيقين آخر»

صحيحة زرارة الاولى

- أَبْوَابُ نَوَاقِضِ الْوُضُوءِ
- « ١ » ١ بَابُ أَنَّهُ لَا يَنْقُضُ الْوُضُوءَ إِلَّا الْيَقِينُ
بِحُصُولِ الْحَدَثِ دُونَ الظَّنِّ وَالشَّكِّ

صحيحة زرارة الاولى

• ٦٣١ - ١ - «٢» محمد بن الحسن بإسناده عن الحسين بن سعيد عن حماد عن حريز عن زرارة قال: قلت له الرجل ينام وهو علي وضوء - أ توجب الخفقة «٣» والخفتان عليه الوضوء - فقال يا زرارة قد تنام العين ولا ينام القلب والاذن - فإذا نامت العين والاذن والقلب وجب الوضوء -

صحيحة زرارة الاولى

• قُلْتُ فَإِنْ حَرَّكَ إِلَى جَنْبِهِ شَيْءٌ وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ -
 قَالَ لَا حَتَّى يَسْتَيْقِنَ «٤» أَنَّهُ قَدْ نَامَ حَتَّى
 يَجِيءَ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ بَيْنَ وَإِلَّا فَإِنَّهُ عَلَى يَقِينٍ
 مِنْ وَضُوئِهِ وَ **لَا تَنْقُضُ «٥» الْيَقِينَ أَبَدًا**
بِالشَّكِّ وَإِنَّمَا تَنْقُضُهُ بِيَقِينٍ آخَرَ.

صحيحة زرارة الاولى

- (٢) - التهذيب ١ - ٨ - ١١.
- (٣) - في هامش المخطوط (منه قده) ما لفظه - " خفق - حرك رأسه و هو ناعس ". الصحاح ٤ - ١٤٦٩.
- (٤) - في هامش الأصل المخطوط (منه قده) ما نصه - " العجب من الشيخ على في شرح القواعد حيث أفتى بان ظن غلبة النوم كاف في نقض الوضوء " راجع جامع المقاصد ٣.
- (٥) - في المصدر - " ينقض " و الحرف الأول من هذه الكلمة منقوطة في الأصل بنقطتين من فوق و من تحت.

الصحيحة الثانية

• ١٣٣٥ ٨. عَنْهُ (الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ) عَنْ حَمَادٍ عَنْ
حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ

• ١. قُلْتُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمَ رِعَافٍ أَوْ غَيْرَهُ أَوْ شَيْءٍ
مِنْ مَنِيٍّ فَعَلِمْتُ أَثْرَهُ إِلَيَّ أَنْ أَصِيبَ لَهُ مِنْ الْمَاءِ
فَأَصِيبُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَنَسِيتُ أَنْ بَثُوْبِي شَيْئًا
وَصَلَّيْتُ ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ تَعِيدُ الصَّلَاةَ
وَ تَغْسِلُهُ

الصحيحة الثانية

٢. قلت فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ مَوْضِعَهُ وَ عَلِمْتُ
 أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ فَطَلَبْتَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَلَّيْتُ
 وَجَدْتَهُ قَالَ تَغْسِلُهُ وَ تَعِيدُ

الصحيحة الثانية

• ٣. قلتُ فَإِنْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَلَمْ أَتَيْقِنْ
 ذَلِكَ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ
 قَالَ تَغْسِلُهُ وَلَا تَعِيدُ الصَّلَاةَ

٤٠. قلت لم ذلك قال لآنك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً

الصحيحة الثانية

• ٥. قلتُ فَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَ لَمْ أَدْرَ
 أَيْنَ هُوَ فَأَغْسَلُهُ قَالَ تَغْسِلُ مِنْ ثَوْبِكَ النَّاحِيَةَ
 الَّتِي تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهَا حَتَّى تَكُونَ عَلَى يَقِينٍ
 مِنْ طَهَارَتِكَ

الصحيحة الثانية

• ٤. قلت فهل علي إن شككت في أنه أصابه شيء أن أنظر فيه قال لا ولكنك إنما تريد أن تذهب الشك الذي وقع في نفسك

الصحيحة الثانية

• ٧. قلت إن رأيت في ثوبي وأنا في الصلاة قال
تنقض الصلاة و تعيد إذا شككت في موضع
منه ثم رأيت و إن لم تشك ثم رأيت رطباً
قطعت الصلاة و غسلته ثم بنيت على الصلاة
لأنك لا تدري لعله شيء أوقع عليك فليس
ينبغي أن تنقض اليقين بالشك

- فقه الرواية:

- و هذه الرواية قد تكفّلت ستّة أسئلة من قبل زرارة مع أجوبتها من قبل الإمام (عليه السلام).

- ١- إذا صلى الإنسان في ثوب نجس نسياناً لنجاسته بعد علمه بها، و الجواب هو: وجوب إعادة الصلاة.

الصحيحة الثانية

• ١٣٣٥ ٨. عَنْهُ (الْحَسِينِ بْنِ سَعِيدٍ) عَنْ حَمَادٍ عَنْ
حَرِيْزٍ عَنْ زُرَّارَةَ قَالَ

• ١. قُلْتُ أَصَابَ ثَوْبِي دَمَ رِعَافٍ أَوْ غَيْرَهُ أَوْ شَيْءٍ
مِنْ مَنِيٍّ فَعَلِمْتُ أَثْرَهُ إِلَيَّ أَنْ أَصِيبَ لَهُ مِنْ الْمَاءِ
فَأَصِيبُ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَنَسِيتُ أَنْ يَتَوَهَّبَ شَيْئاً
وَصَلَّيْتُ ثُمَّ إِنِّي ذَكَرْتُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ تَعِيدُ الصَّلَاةَ
وَ تَغْسِلُهُ

• ٢- لو علم إجمالاً بوقوع النجاسة في بعض نواحي الثوب و لم يقدر على تعيين موضعها بالفحص، فهل يكفي فحصه و عدم رؤيته لها بالرغم من علمه الإجمالي بوجودها، أو لا؟ و الجواب يكون بالنفي.

الصحيحة الثانية

• ٢. قلت فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ مَوْضِعَهُ وَ عَلِمْتُ
 أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ فَطَلَبْتَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ فَلَمَّا صَلَّيْتُ
 وَجَدْتَهُ قَالَ تَغْسِلُهُ وَ تَعِيدُ

• و قوله: «لم أقدر عليه» ظاهر في أن أصل وجود ما علم سابقاً يكون لا زال مفروغاً عنه لكنه لم يقدر على وجدانه، لا أن علمه الإجمالي تبدل إلى الشك في أصل النجاسة. نعم، لو كان يعبر بقوله: (لم أراه) بدلاً عن قوله: (لم أقدر عليه) لأمكنتم دعوى احتمال تبدل علمه إلى الشك.

• ٣- لو ظننت الإصابة، ففحصت و لم أجد، فصلّيت فرأيت فيه، فقال (عليه السلام): «تغسله و لا تعيد» باعتبار أنك كنت على يقين من الطهارة فشككت، و لا ينبغي نقض اليقين بالشك. و هذه الفقرة مع الفقرة السادسة هما محل الشاهد في هذا الحديث.

الصحيحة الثانية

• ٣. قلتُ فَإِنْ ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَهُ وَلَمْ أَتَيْقِنْ
 ذَلِكَ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ثُمَّ صَلَّيْتُ فَرَأَيْتُ فِيهِ
 قَالَ تَغْسِلُهُ وَلَا تَعِيدُ الصَّلَاةَ

٤٠. قلت لم ذلك قال لانك كنت على يقين من طهارتك ثم شككت فليس ينبغي لك أن تنقض اليقين بالشك أبداً

- و هذا السؤال من زرارة يتصور فيه احتمالات أربعة، أحدها فاسد يقيناً، و الباقي محتمل على اختلاف درجات الاحتمال.